Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تخرج الاستعارة في كتب البلاغيين عن هذه الاصول التي وضعها الرماني وكانت دراسته للاقسام العشرة بداية الاخذ بالتعريفات المنطقية والتقسيمات الدقيقة التي كانت سمة الكتب بعده .

والبيان هو الاحضار لما يظهر به تميز الشيء من غيره في الادراك [1] وهو أربعة أقسام : كلام وحال واشارة وعلامة ، وهذا ما ذكره الجاحظ حينما تحدث عن دلالات الكلام . وهو على وجهين :

الاول : كلام يظهر به تميز الشيء من غيره فهو بيان .

الثاني : كلام لا يظهر به تميز الشيء فليس ببيان ، كالكلام المخلط والمحال الذي لا يفهم به معنى .

وحسن البيان عند الرماني على مراتب فأعلاها مرتبة ما جمع أسباب الحسن في العبارة من تعديل النظم حتى يحسن في السمع ويسهل على اللسان وتتقبله النفس تقبُّل البرد وحتى يأتي على مقدار الحاجة فيما هو حقه من المرتبة . ودلالة الاسماء والصفات متناهية فاما دلالة التأليف فليس لها نهاية ولهذا صح التحدي فيها بالمعارضة لتظهر المعجزة ، ولو قال قائل : قد انتهى تأليف الشعر حتى لا يمكن احد ان يأتي بقصيدة الا وقد قيلت فيما قيل لكان ذلك باطلا لان دلالة التأليف ليس لها نهاية كما ان الممكن من العدد ليس له نهاية يوقف عندها لا يمكن ان يزاد عليها . قال « والقرآن كله في نهاية حسن البيان فمن ذلك قوله تعالى : « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم » فهذا بيان عجيب يوجب التحذير من الاغترار بالامهال » [2]

وفي رسالة الرماني الى جانب الفنون البلاغية ملاحظات نقدية نجدها تتكرر في الكتب السابقة واللاحقة ، ومن ذلك استحسانه للايجاز في قوله تعالى : « ولكم في القِصاص حَياةٌ » وتفضيله على قول العرب : « القَتْلُ أَنْفَى للقتل » من أربعة أوجه :

---

(١) المصدر السابق ص ٩٨

(٢) المصدر السابق ص ٩٩